

بسم الله الرحمن الرحيم

١
١٤٤٢/٢/٨ هـ

علامات الساعة الكبرى (١)

أما بعد: فإن الدنيا لم تخلق للبقاء، ولم تكن دار إقامة، وإنما جعلت للتزود إلى الآخرة، والتهيؤ للعرض على الله، وقد آذنت بالانصرام وولت، قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ ولقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن أماراتها، وعلامات قرب وقوعها، وهي علامات صغرى وكبرى، فمن العلامات الصغرى موت النبي صلى الله عليه وسلم، وفتح بيت المقدس، وطاعون عمواس، واستفاضة المال، والاستغناء عن الصدقة، وظهور الفتن، وفي آخر الزمان يفسد الزنا، وتكثر النساء، ويقل الرجال، ففي البخاري «من أشراط الساعة أن يقل العلم، ويظهر الجهل، ويظهر الزنا، وتكثر النساء، ويقل الرجال، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد» ومن علامات الساعة: ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً» ومن العلامات الصغرى، ضياع الأمانة، وإسناد الأمر لغير أهله، كما قال صلى الله عليه وسلم «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»، وقال «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» ومن علامات الساعة وأماراتها، التماس العلم عند الأصغر، وعندها يتفرق الناس، وتتعدد المذاهب، وتكثر الأحزاب والأهواء، ويعجب كل ذي رأي برأيه، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (لا يزال الناس بخير ما اتاهم العلم من أصحاب محمد ومن أكابرهم، فإذا اتاهم العلم من قبل أصغرهم وتفرقت

أهواؤهم هلكوا) هذه بعض العلامات الصغرى ؛ التي ظهر أكثرها ليعلم الناس بها قرب قيام الساعة.

عباد الله : **وهناك علامات عشر كبرى**، بينها النبي صلى الله عليه وسلم ، واختلف العلماء في ترتيب وقوعها ، أولها: أن يخرج المسيح الدجال، وهو رجل أعور، فتنة من أعظم الفتن ، التي ما من نبي إلا حذر أمته منها ، ونحن في كل صلاة من صلواتنا، نتعوذ من فتنة الدجال ، هذا الدجال سيخرج في أصفهان في إيران ، ومعه سبعون ألفا من اليهود ، عليهم الطيالة، فينطلقون معه يعيشون في الأرض شرا وفسادا، قال الصحابة : يا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لَبِئْتُهُ فِي الْأَرْضِ؟ **«قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ»** واختلف العلماء في شرح هذا المعنى، فقال بعضهم يفهم الحديث على ظاهره، والله على كل شيء قدير ، وقال بعضهم ، هناك أماكن في الأرض لا تغيب عنها الشمس إلا مرة في السنة ، وأماكن تشرق الشمس فيها ستة أشهر وهكذا ، فهو يتنقل بين هذه الأماكن والله أعلم ، وهذا يعني أنه سيقضي معظم الوقت في هذه البقعة التي نحن فيها ، ينطلق الدجال يعيش في الأرض فسادا، يفتن الناس في دينهم، ويجري الله عز وجل على يديه خوارق من خوارق الأمور، يختبر فيها المؤمنين لا يثبت إلا من ثبته الله عز وجل .

الخطبة الثانية

عباد الله : وفي هذه الأثناء تظهر العلامة الكبرى الثانية ، وهي نزول عيسى ابن مريم ، صلى الله عليه وسلم ، ينزل عند المنارة البيضاء ، شرقي دمشق ، تحمله الملائكة عند الفجر ، فإذا اجتمع الناس لأداء الصلاة ، يقولون تقدم يا نبي الله ، فيأبى أن يصلي بهم ، إكراما لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فيصلي مأموما ، ثم يبحث عن الدجال لينتهي من فتنته ، فيدركه عيسى ابن مريم عند باب ^{لُد} وهو مكان في فلسطين ، فإذا رأى الدجال ، ذاب الدجال كما يذوب الملح في الماء ، فيدركه ويضربه ويقول : إن لي فيك ضربة لن تخطئها ، فيقتله فتنتهي فتنة المسيح الدجال ، ثم يعود عيسى ابن مريم ، يدعو الناس إلى دين الله .

وسنكمل بقية العلامات في الجمعة القادمة بإذن الله .